

النهرُ العائدُ إلى موطنه

قصة : د. هادي نعمان الهيتي

رسوم: فادي سلامة

النَّهْرُ الْعَائِدُ إِلَى مَوْطِنِهِ

جميع الحقوق محفوظة للناشر ©

الطبعة الأولى 2012

دار الرُّقِّي

للطباعة والنشر والتوزيع

النَّهْرُ الْعَائِدُ إِلَى مَوْطِنِهِ

قصة : د. هادي نعمان الهيتي
رسوم: فادي سلامة



فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ خَفَّتْ مَوْجَاتُ
الْبَحْرِ عَنِ الْهَيْجَانِ، فَاَنْتَبَهَ الْبَحْرُ
إِلَى الْأَنْهَارِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي تَصُبُّ فِي
مِيَاهِهِ بِعُنفٍ وَشِدَّةٍ وَتَبَعَتْ خَرِيرًا
عَالِيًا، فَعَادَ إِلَى هَيْجَانِهِ، وَصَاحَ:



- لماذا أَيْتُهَا الْأَنْهَارُ تَصُبِّينَ

مِياهَكَ مَعَ مِياهِي بِعُنْفٍ وَقُوَّةٍ، أَلَا

تَعْرِفِينَ كَمْ أَنَا عَظِيمٌ وَكَمْ أَنْتِ أَيْتُهَا

الْأَنْهَارُ ضَائِلَةٌ وَصَغِيرَةٌ؟!!



أَجَابَتْهُ الْأَنْهَارُ بِرِقَّةٍ:

- نَحْنُ نَفْخَرُ بِسَعَتِكَ وَعَظَمَتِكَ
أَيُّهَا الْبَحْرُ، وَلَكِنْ لَا تَلُمِ مِيَاهَنَا
الْمُسْرِعَةَ وَهِيَ تَمْتَرِجُ مَعَ
مِيَاهِكَ... إِنَّ قَطَرَاتِ مِيَاهِنَا تُعَانِقُ
قَطَرَاتِ مِيَاهِكَ بِشَوْقٍ بَعْدَ غِيَابٍ
طَوِيلٍ.



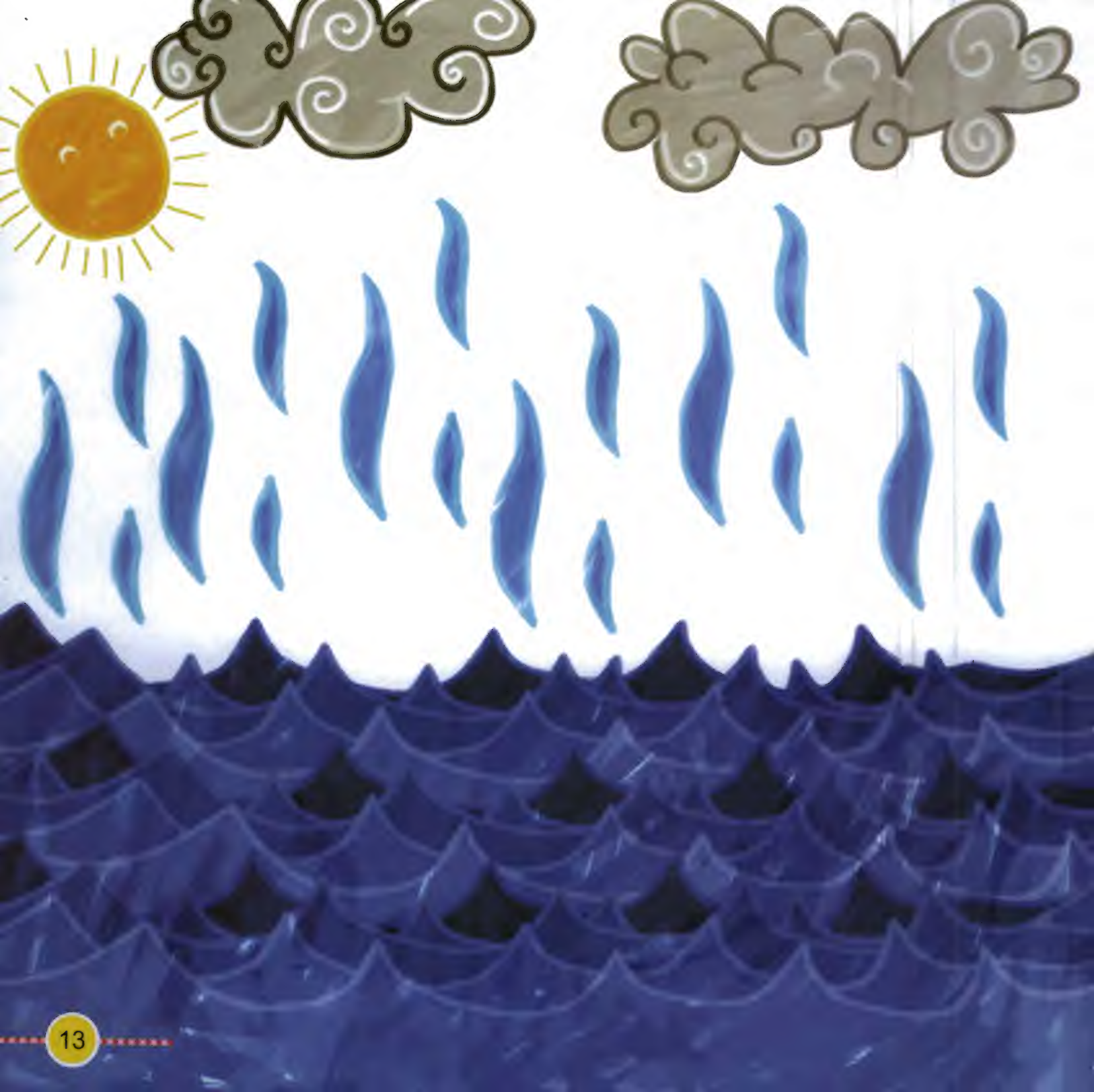
لَمْ يَلْتَفِتِ الْبَحْرُ إِلَى رِقَّةِ
الْكَلِمَاتِ، فَرَدَّ يَقُولُ:



- إِنِّي لَنْ أَرْضِي ذَلِكَ قَطُّ...
لَنْ أَرْضِي.

عَادَتِ الْأَنْهَارُ تَقُولُ:

- مِائِهْنَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الْكَبِيرُ مِنْ
مِائِهْكَ أَنْتَ، وَقَدْ تَعَالَتْ يَوْمًا بَعْدَ
يَوْمٍ وَصَارَتْ سُحْبًا فِي السَّمَاءِ ثُمَّ
نَزَلَتْ مَطَرًا،



وہا ہی تَعُودُ إِلَيْكَ مَاءً رَقْرَقًا
صَافِيًا بَعْدَ أَنْ أَطْفَأَتْ كُلُّ قَطْرَةٍ
مِنْهَا ظَامِيًا.



لِذَا فَأَنْتَ أَيُّهَا الْبَحْرُ مَوْطِنُ
قَطَرَاتِ مِيَاهِنَا كُلِّهَا، فَهَلْ يُلَامُ مَنْ
يَعُودُ إِلَى وَطَنِهِ مُسْرِعَ الْخُطَى؟!!

هَذَا الْبَحْرُ مِنْ جَدِيدٍ، وَانْفَرَجَتْ
أَسَارِيرُ وَجْهِهِ وَقَالَ:



- مِياهُكَ أَيُّهَا الْأَنْهَارُ كَانَتْ قَدْ
أَنْتَزَعَتْ مِنْ مِياهِي يَوْمًا وَهَا هِيَ
تَعُودُ إِلَيَّ!؟

رَدَّتْ مِياهُ الْأَنْهَارِ:
- أَجَلُ أَيُّهَا الْبَحْرُ، أَجَلُ.



عِنْدَ ذَلِكَ، رَاحَ الْبَحْرُ يُعَانِقُ
قَطَرَاتِ مِيَاهِهِ الْعَائِدَةِ بِشَوْقٍ:



وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَالْبَحْرُ يَفْتَحُ
صَدْرَهُ رَحْباً لَأَنْهَارِ الدُّنْيَا تَصُبُّ
فِيهِ مِيَاهاً دَافِقَةً تَمْضِي فِي خُطَاهَا
السَّرِيعَةِ.



أَسْئَلَةٌ حَوْلَ النَّصِّ

- 1 - ما اسمُ صَوْتِ الماءِ؟
- 2 - ما معنى كلمةِ (سُحْبًا)؟
- 3 - أينَ تَصُبُّ مِياهُ الأَنْهارِ؟
- 4 - بِمَ يَفِيدُنَا المَطَرُ؟